



تعليقاً على اجتماع القمة العربية الاخيرة، صدر عن قيادة حزب حراس أأرز - حركة القومية اللبنانية - البيان التالي:

لم يكن في قمة شرم الشيخ ما يفاجئ احداً، بل كانت كسابقاتها صورةً حيّة عن حالة العرب المزرية منذ ان انشأوا لهم جامعة اسموها جامعة الدول العربية.

وكعادتهم وبعد اخذ ورد، تلاقوا وتصافحوا وتعانقوا وتناقشوا، فاختلّفوا وتصايحوا وتشاتّموا، فتدخل الوسطاء، فعادوا وتهادنوا وتوافقوا على البيان الختامي المعد سلفاً بفضل مفردات اللغة العربية الفضفاضة... وما ان غادروا وقفلوا عائدين الى بلادهم حتى عادوا الى السباب والتشاتّم ولكن هذه المرة عبر الفضائيات وعلى موجات الاثير.

ما جرى في تلك الجلسة الصاخبة هو مجسّم صغير عن حالة الحقد والضغينة والنفور السائدة بين الانظمة العربية والتي تنذر بانفراط عقدها في المدى المنظور.

اما قرارهم برفض الحرب على العراق فلن يغيّر شيئاً في مخطط واشنطن الذاهية الى الحرب بخطى متسارعة، سيما وان الكل يعلم ان قرارهم هذا لم يتخذه من منطلق غيرتهم على العراق - وهم الذين اجتمعوا عليه في حرب الخليج السابقة - بل من منطلقات خاصة وحسابات شخصية:

- بعضهم وافق على هذا القرار على سبيل المسايرة ورفع العتب، وتحديداً دول المغرب البعيدة عن دائرة الحرب وارتجاجاتها.
- وبعضهم وافق على سبيل المناورة، وتحديداً دول الخليج التي حولت اراضيها الى قواعد عسكرية للقوات الاميركية والبريطانية.
- وبعضهم الآخر وافق خوفاً على رأسه، وتحديداً السعودية ومصر وسوريا التي تخشى ان تصبح الهدف التالي بعد العراق.

اما الشعوب العربية، وخلافاً لما يتصوره البعض، فهي تؤيد ضمناً الحرب على العراق على امل ان تنقذها من انظمتها التي استبدّت بها وتحكّمت برقابها طويلاً... وهذا ما يفسر هدوء الشارع العربي وحياده النسبي مقارنة مع الشارع الاوروبي!!

وعلى هذا المنوال توالى القمم العربية منذ العام 1948 وحتى اليوم، وكانت كلها قمماً للتكاذب والتأمر والنشائم، وبازاراً مفتوحاً على المهازرات والمزايدات الرخيصة، ودائماً على ايقاع انشودتهم: امجاد يا عرب امجاد...

اما لبنان صاحب القرار المخطوف، والجالس معهم كالبنتيم على طاولة اللثام، فراح يزايد في التطرف علّه يرضي سيده الوالي في دمشق حتى أثار هزء الناس وسخرية الحاضرين وقرف اللبنانيين!!

لقد بحّ صوتنا ونحن ننادي بوجوب انسحاب لبنان من هذه الجامعة التي انتسب اليها خطأ فحولته الى ساحة للصراعات العربية - العربية، واغدقت عليه كل انواع المصائب والبلايا... وفي كل مرة كانوا يتهموننا بالتطرف والمغالاة.

لذلك نعود اليوم، وبعد انتهاء مسرحية شرم الشيخ، لنؤكد على ضرورة الاسراع في خطوة الانسحاب من الجامعة العربية، افلّه اسوء بالدولة الليبية التي نحسدها لانها سبقتنا الى ذلك.

لبيك لبنان

أبو أرز

في 8 آذار 2003